العدد ٢٩ — السنة الاولى (١١٧)

صاحب الامتياز والمدير المسؤل
محمد صالح نصيف

المراسلات
بعنوان ادارة «جريدة» بريد الحجاز
نمرة صندوق البريد « ٥٧ »
العنوان التلغرافى « البريد »

بريد الحجاز

جريدة سياسية يومية تصدر مرتين فى الاسبوع موقتاً

الاشتراكات
غروش ذهب
١٠٠ عن سنة فى جده والحجاز
١٥٠ فى سائر الاقطار
الاعلانات يخابر بشأنها
« الادارة »

جده فى يوم الاربعاء ٩ شعبان سنة ١٣٤٣ — الموافق ٤ مارس سنة ١٩٢٥

تزول الجبال ولا تزول الطباع

هذا مثل عربى صادق ايده الواقع وقوله صلى الله عليه وسلم (اذا قيل لك ان الجبل قد تحول فصدق واذا قيل لك ان الطبع قد تحول فلا تصدق). وغير خاف أن المقصود بالطبع ها هنا العادة التى تستحكم من الانسان فلا يستطيع تركها وقد قالت الحكماء (العادة طبع خامس). فاى انسان اعتاد شيئاً وطبع عليه لا يمكن ان يتركه واذا حاول تركه فان العادة تغلب عليه ولذلك قيل (الطبع يغلب التطبع)

اعتاد طاغية نجد وطبع على الاعتماد على الكذب والتضليل فى أعماله فهو يرتكب كل ما يخالف الشريعة والقانون والنظام الانسانى ويحاول أن يوهم الناس أنه صاحب مبادئ عالية ومقاصد سامية وينشر أخبار الوقائع مقلوبة وقد كان ذلك ينطلى على الجاهلين بحقيقته حينما كان فى وسط الصحراء. وكنا نظن (وبعض الظن خطأ) انه بعد أن اقترب من الجمهور المتمدن (الذى يرى ويشاهد اعماله ولديه وسائل النشر الوافرة بالبريد والبرق) يعدل عن تلك الخطة الذميمة الممقوتة المزرية عقام أمير تصدر للقيام (على زعمه) بمهمة خطيرة الشان ولكن (تزول الجبال ولا تزول الطباع) فقد غلب على طاغية نجد طبعه الذميم وستمر فى خطة الكذب والتضليل فسقط على أم رأسه وتدهور فى هاوية سحيقة لا قيام له منها فافتضح أمام العالم شر فضيحة وأصبح الجمهور المتمدن على مرأى ومسمع من (مسيلمة القرن الرابع عشر) يشهد اعماله الوحشية القبيحة المخالفة لاقواله البراقة المزخرفة (الفصيحة) ويرون بأم العين بلاغاته وتصريحاته الرسمية المملوءة بالكذب والافك والبهتان. ونحن نهنئه على ما ناله من اعجاب الناس به لانه أثبت بتصريحاته الرسمية جراة نادرة وشجاعة مدهشة ومقدرة فائقة على قحة تامة فى الكذب الرسمى الصريح بصورة ممتازة تستحق الاعجاب. واليك البيان أيها القارئ اللبيب فاننا قد أخذنا على انفسنا العهد لتناول هذا الموضوع بحثاً فى مقالات متتابعة (خدمة للعالم الاسلامى عامة والعربى خاصة) ليعلموا الى اى هاوية كانوا سائرين بواسطة تضليل هذا الطاغية ودعاته وأذنابه الاوشاب:

أرسل طاغية نجد جيشا من الاشقياء على الطائف فأجرى بها من الفظائع والاعمال الوحشية ما تقشعر لهوله السموات والارضون وما بينهما ثم ادعى فى بلاغاته الرسمية انه لم يقم بذلك العمل المريع الا نيابة عن العالم الاسلامى وتنفيذاً لرغائبه فلم يلبث أن أنكره العالم الاسلامى وكذبه فى دعواه وتبرأ منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب وتبين أنه ليس مع هذا الطاغية من الاعوان سوى نفر يعدون على الاصابع من شذاذ الافاق تجار المبادئ والمغفلين الذين لا يميزون بين الغث والسمين. أعلن هذا الطاغية بعد ذلك رسمياً على صفحات الجرائد أنه لا يريد ضما ولا تملكاً وانما يريد أن ينزل على ارادة الامة الحجازية فأعلنت الامة ارادتها على لسان حزبها الوطنى الذى يمثلها تمثيلا شرعيا صحيحاً وبايعت الملك علياً وأعلنت أنها تريد صلحاً وسلاماً ولا تريد ثأراً او انتقاماً فلم نشعر الا أن كذب هذا الطاغية نفسه رسمياً وأراد مصادرة رأى الامة باشتراطه اخراج البيت الهاشمى من الحجاز وذلك ما تأباه الامة وتريق دون تنفيذه دماءها وتضحى كل عزيز وغال لديها. وصل هذا الطاغية البلد الحرام وصرح رسمياً فى ورقته (ام القرى) أنه

قادم الى جدة ليحارب من استعدوا لحربه واذا به بعدما اقترب من جدة لم ينل طائلا منها سوى الخذلان والفشل لم يسعه حينئذ الا أن يكذب نفسه بترك من استعدوا لقتاله وتصويب قنابله على البلدة لقتل النساء والاطفال والعجزة الذين هم ليسوا في العير ولا في النفير فرد الله كيده في نحره ولم يكن هنالك أثر لقنابله التي كادت تنفد سوى اصابة بضعة اشخاص من البؤساء والعجزة والضعفاء وقد ثبت لدينا بالتحقيق أن هذا اقصى ما يمكنه عمله من الاجراآت الحربية وقد فشل فيها وتقدم معظم ذخائره الحربية وتسرب اليأس الى اعماق جيشه سيما وقد صرح في بلاغاته الرسمية التي رأيناها في أعداد وريقته (أم القرى) الاخيرة الصادرة في اوائل شعبان أن هذه الحركة هي المعركة الفاصلة حيث ان جيشه مل من طول الانتظار وعدم استطاعته اقتحام خطوط النار وهذا كله على مرأى ومشهد من الجمهور المتمدن ومع ذلك فهو يعكس الحقيقة في بلاغاته الرسمية ويدعي أنه فاز وانتصر وقطع المواصلة بين البر والبحر فيالها من وقاحة متناهية ولكن (تزول الجبال ولا تزول الطباع)؟

بجهات الوزيريه ودخنه وبعض الحروب بجناحه الايمن

٤ ـ شوهد تقرب قدر خمسين من العدو من الوزيريه لجهات النخل الكائن جنوب جناحنا الايمن وحالا رددتهم مدافعنا على اعقابهم

٥ ـ التجأ الينا شخص بسلاحه وجميع معداته اسمه مطلق من عسكر ابن السعود يفيد أن الملل حاصل بين جميع عسكر ابن السعود وان جرحاهم الموجودين بمكة كثيرون وقتلاهم في الحروب التي جرت للآن أكثر مما قدرناه

٦ ـ عند هجومهم ليلة امس صار البعض منهم يصيح يا عسكر الشرائم تعالوا بوجه ابن السعود فما كان الجواب لهم الا الرصاص

﴿ التقرير الرسمي ﴾

(عن ليلتي ٦ و٧ الجاري ويوميهما)

١ ـ مضت ليلة ٦ منه ويومها بدون أن يحدث شيء يذكر سوى تبادل نيران المدافع فيه بين جناحنا الايسر ومدافع العدو الشمالية التي لم تزل عبارة عن ثلاثة مدافع

٢ مضت ليلة ٧ منه بسكون

٣ـ اليوم ٧ منه لم يحدث شيء غير تبادل المدفعية المعتاد

٤ ـ ان العدو ادرك تماما عجزه عن التعرض بعد التجارب الاليمة وتلفياته الكثيرة ولذلك اضطر الى اختيار المدافعة بالمواضع الموجود بها

أخبار محلية

الجبهة الحربية

مضت هذه الايام ولياليها بسكون تام ولم يطرأ على الموقف الحربي العام شيء يذكر سوى تبادل المدفعية في الصباح والمساء وقد أصبحت مدفعية العدو ضعيفة جداً لدرجة أنها خالية من التأثير بالمرة حتى أن مرمياته القليلة حينما تصل في بعض الاحيان الى البلدة يقابلها الناس والصبيان بالضحك والهزء وهذا ما وصلت اليه حال العدو من الضعف بعد أن أعلن رسميا في وريقته (أم القرى) أن حركته هذه هي المعركة الفاصلة عقب طول الانتظار الممل وقد فشل فيها والحمد لله ولم يحصل على نتيجة غير الدمار واضمحلال قواه امام خطوط النار والى القراء التقارير الرسمية عن الايام الماضية

﴿ التقرير الرسمي ﴾

(عن ليلة ٥ الجاري ويومه)

١ ـ ليلة ٥ منه تعرض العدو على جناحنا الايسر ما بين الكندره والشرفية بقوة تقدر بأربعمائة واشتركت مدافعهم باطلاق كم قنبلة ولما تقربوا لتأثير نيراننا قابلتهم رشاشاتنا وبعد نصف ساعة اضطروا للفرار وبقوا الى الصباح وهم ينقلون جرحاهم وموتاهم وبقي لهم اثنان من موتاهم امام خطوطنا لم يتمكنوا من نقلهما ولم يصب أحد من جنودنا والحمد لله

٢ يوم ٥ منه جرى تبادل النار بين المدفعية حسب المعتاد ورأينا أقسام محلات من مدفعية العدو طارت من تأثير اصابة من قنابلنا

٣ ـ تأكد وجود ابن السعود بمعسكره السابق الكائن شمال الرغامة بالوطايا والعطعط بجناحه الايسر

بين الوفد الهندي والحكومة الحجازيه حول الكتاب الاحمر

أصدرت وزارة الخارجية الجليلة للحكومة منذ السنة كتابا أحمر يحتوي الوثائق والمذكرات التي تبودلت كتابيا بين الحكومة وبين الوفد الهندي الذي قدم جدة موفداً من جمعية الخلافة المركزية في الهند وقفل منها راجعا من حيث أتى ولم تصدر وزارة الخارجية هذا الكتاب الا اجابة لطلب الكثيرين والحاحهم بعد أن اطلعوا على ما فيه من الوثائق والمذكرات التي نشرتها الحكومة ببلاغ رسمي في بريد الحجاز عملا بما ورد في مذكراتها الاخيرة للوفد الهندي من اعتزامها نشر الوثائق والمذكرات المتبادلة بينها وبينه ليعلم الجمهور المتطلع اليها حقيقة ما جرى ونتيجة ما دار بين الفريقين لازالة الابهام وايضاحا للموقف فوافق الوفد على النشر بسكوته وعدم اظهاره أي اعتراض لا كتابيا ولا شفهيا الى ما بعد سفره وبعد أن انتشرت هذه الوثائق بواسطة البريد والكتاب الاحمر رتنا ولها الكتاب المجيدون بالبحث والتدقيق في الصحف على اختلاف نزعاتها معترفين بسدادها ونكتفي باثبات ما حبره المقطم الاغر حيال هذا الموضوع وها هو الى القراء تباعا

ـ ١ ـ

المقطم ١٨ رجب سنة ١٣٤٣
١٢ فبراير سنة ١٩٢٥

﴿ الكتاب الاحمر الحجازي ﴾

الحجاز وحكومته ـ جمعية الخلافة الهندية والشعب الحجازي

لمكاتب سياسي شرقي

نشر أمس الكتاب الاحمر الذي

صدرته وزارة الخارجية الحجازية عن المخابرات الرسمية التي دارت بينها وبين وفد جمعية الخلافة الهندية زمن اقامته في الحجاز وغايتها أن يطلع العالم الاسلامي على هذه المخابرات القيمة « لما لها من الاهمية التاريخية في حوادث الاراضي المقدسة ومبادئ المملكة الحجازية » ويقف على حقيقة ما جرى

ولا يسع متصفح هذا الكتيب الصغير الا الاعجاب بالشعور الشريف الذي تحلى به اعضاء الوفد وتجلى في سطور المخابرات التي دارت بينهم وبين الحكومة الحجازية فقد جاء في آخر كتاب أرسله الى رئيس الوزراء انه قادم للتوسط بين الحزبين المتحاربين ولدعوتهما (الى المتاركة تذليلا للعقبات وحقنا للدماء واحتراما للاشهر الحرم على شرط أن يعترف السلطان بحكومة للشعب الحجازي مستقلة استقلالا تاما ناجزاً . هذا كل ما حدا به فكرة مصلحة البلاد ومنفعة المسلمين نصرة للحق وغيرة على الدين وابتغاء لمرضاة الله ونعوذ بالله من المبادرة الى الاهواء والحض على نصرة الباطل الخ)

واذا سأل سائل عن السر في حبوط المفاوضات وفشل الوفد في المهمة التي جاء لاجلها وتجشم الاخطار في سبيلها بعد اظهار ما أظهره من جميل الشعور واعلانه عدم التحيز لفئة من الفئتين وانه ينقلب حربا على ابن السعود اذا وجده مقيداً بمعاهدة تقضي على استقلال بلاده (ويبرأ منه براءة المؤمنين من المنافقين) — نقول له في الجواب ان كل ما وقع ناشئ عن الموقف السلبي الذي وقفته جمعية الخلافة المركزية وتمسكها بالقرارات التي أصدرتها في المسألة الحجازية من دون أن يكون لديها متسع من الوقت لدرسها الدرس الكافي الوافي والاحاطة بملابساتها والوقوف على حقيقة الحالة في بلاد العرب فقد أصرت على المطالبة بانشاء جمهورية حجازية متجاهلة ان في الحجاز حكومة دستورية شرعية أنشأها الشعب الحجازي بمحض اختياره وارادته وبايع ملكها — ملكا دستوريا — على السمع والطاعة من دون اجبار ولا اكراه وفي زمن كان يمكنه فيه التخلص من الحكم الملكي لو أراد ولم يعزب عن البال أنه لولا الحاح أعيان الحجاز وكباره على الملك علي لما قبل النهوض بهذا العبء الثقيل في أحرج المواقف وأشدها خطورة وفي زمن أحاطت به الحوادث بالحجاز من كل جانب وأصبح مهدداً بالفوضى والاضطرابات التي كانت تهدده بالفناء والانقراض وقد عد الحجازيون قبول الملك علي بيعتهم تضحية بلا ثمن فلولاه ولولا السياسة السديدة التي سار عليها والادارة الحازمة التي أنشأها لوقعت في الحجاز وقائع تشيب لهولها الاطفال وتشهد العالم الاسلامي مشاهد يؤلمه وقعها ويسوءه ذكرها

وقد جاهر الوفد الهندي في كتابه بأن الجمعية التي أوفدته لا تعترف بالملك علي ملكا على الحجاز ولا بالحكومة التي انشأها

ولكن هل تملك الجمعية مثل هذا الحق والى أي نص أو قانون أو منطق أو قرينة تستند في عدم الاعتراف بحكومة انشأها شعب لنفسه بنفسه وبايع ملكها على السمع والطاعة من دون حرج ولا اكراه؟ وهل يعد اعتراف الجمعيات الدينية التي تنشأ لغرض خاص — كجمعية الخلافة الهندية الحاضرة — شرطا من شروط انشاء الدول وتكوينها ومتى كانت امثال هذه الجمعيات تملك مثل هذا الحق الذي لا تملكه الدول الكبيرة المعترف باستقلالها فقد اجمع علماء حقوق الدول على ان لكل شعب الحرية المطلقة في اختيار الحكومة التي تلائمه وقالوا ان اعتراف الدول الاخرى بهذه الحكومة غير جوهري مادام الشعب صاحب الشأن انشأها انشاء بمحض ارادته واختياره واذا كان هذا رأي العلماء الحقوقيين في الدول فما بالك بالجمعيات الخاصة التي لن يمكن ان تملك مثل هذا الحق اذا تخطت جميع النصوص والقواعد والعادات والتقاليد الدولية واعلنت انها لا تعترف بحكومة شرعية نظامية اعترفت بها دول أوربا وأنشأت معها علاقات ودية وقبلت سفراءها وقناصلها من دون ما تردد ولا ريب ان مصدر كل هذا هو عدم وجود من يرزق حظ الاحاطة بقواعد حقوق الدول بين اعضاء الجمعية الكريمة التي تعد من اعظم الجمعيات واتجاه أقطاب رجالها الى جهة دينية خاصة

ان عدم اعتراف جمعية الخلافة الهندية بالحكومة الحجازية الحاضرة لا يضرها في شيء ولا يمكن ان يؤثر في حاضرها أو مستقبلها ما دامت حائزة لثقة الشعب الذي انشأها ومتمتعة برضائه وتأييده وما دامت الدول الاوربية ذات الشأن اعترفت بها ضمنا بواسطة قناصلها المقيمين في جدة وانشأت معها صلات وخاطبتها في كثير من الشؤون الخاصة والعامة وهنأت ملكها ببيعته واذا كان هنالك وجه للشكوى فهو من الموقف الذي وقفته الجمعية ومحاولتها الاستهانة بكرامة شعب انشأ أعظم الدول واخرج افضل رجال الاسلام وفعل من الفعال الباهرة ما ذكره التاريخ بالاجلال والاكبار فقد تجاهلت كل هذه الاعتبارات ومنحت لنفسها بنفسها صفة لن يمكن ان تكون لها وقالت للحجازيين انني لا اعترف بالحكومة التي انشأتموها ولا بالملك الذي بايعتموه ولا بالنظام الذي وضعتموه وانا أريد ان انشئ في بلادكم جمهورية يكون نصيبكم منها نصيب جميع الشعوب الاسلامية الاخرى . ومعنى ذلك انه يجب عليكم أن تتنازلوا عن جميع حقوقكم السياسية والطبيعية

فى وطنكم وديار آبائكم واجدادكم التى سقيتموها بدمائكم وحافظتم عليها بسواعدكم للشعوب الاسلامية التى يجب ان تحكمكم بواسطة ممثليها ومندوبيها الذين يجب عليكم الخضوع لهم من دون قيد ولاشرط وان تطأطئوا رؤسكم امام ارادتهم وان لم يواسوكم ولم يعطفوا عليكم فى ساعة الشدة والبأساء . وغنى عن البيان ان مثل هذه المطالب لاتقابل الا بالاعراض والرد — كما وقع — ولاتذهب من دون ان تترك اثراً فى النفوس فالمسألة مسألة كرامة شعب واستقلال دولة ابتيع بالارواح والاموال ولا يباع الا بمثل ثمنه

وقد هيأ نشر هذه المخابرات للحكومة الحجازية فرصة ثمينة فاثبتت للعالم الاسلامى والشرق حقيقتها وما تتمتع به من استقلال تام ناجز لاتتمتع به اليوم حكومة شرقية على الاطلاق — اذا استثنينا الحكومة التركية التى لم تصل الى ما وصلت اليه الا بعد معاهدة لوزان وانتصارها الاخير فى الاناضول وقد كلفها ثمنا غاليا — فالحكومة الحجازية كما قلنا غير مرة هى الحكومة العربية الوحيدة التى لاسلطان فى بلادها الالابنائها ولا ارادة الا ارادتهم فهى غير مرتبطة مع دولة من الدول بمعاهدة او اتفاق او امتياز ومايشا كل ذلك ومبرأة من كل شائبة تشوب الاستقلال التام . ولم ينس القراء ان الملك حسينا ابى توقيع المعاهدة البريطانية رغم الوسائط التى بذلت له والوسائل التى اتخذت لحمله على توقيعها لانه رأى ان فيها ما لايطابق استقلال الحجاز التام . وهنالك من يعتقد انه لو تساهل الحسين قليلا فى حقوق بلاده والآن من صلابته لما وطئت سنابك خيل الوهابيين ارض الحرم ولما استطاع اجتياز تربه ولما شهد الحجاز هذه الكارثة العظمى

فعسى ان تحل هذه البيانات التى تميط اللثام عن حقيقة حكومة الحجاز محل الرضاء والقبول من العالم الشرقى فيلتف حولها ويعضدها فانهيار هذه الدولة العربية المستقلة ليس من مصلحة الشرق كما ان انشاء دولة شرقية بعد اليوم ليس من السهل بالدرجة التى يتصورها بعضهم . وعسى ان تعدل جمعية الخلافة الهندية عن الموقف السلبي وتعالج هذا الخلاف معالجة الحكيم الخبير الذي يجعل انقاذ المريض مطمحه الاسمى غير متقيد بقيود أخرى فان عملها يكون ادعى الى الارتياح والقبول والله المستعان

عرب الجزيرة

(بقلم الشاعر الحجازى المطبوع صاحب الامضاء)

عرب الشمال تحية من وامق
هيمان فى غربي الجزيرة صاد
لامجد يرغب فى الجزيرة غيران
ترقى بضم عناصر و بلاد
تتوحد الاشتات فى مجموعها
ويعزز المجموع بالآحاد
ويسير بالآمال فى جنباتها
حراً صميم روابط ووداد
من غربها للشرق غير مروع
ومن الشمال الى الجنوب — فؤادى
يهتز من بردى الى لبنانها
أمل يرن صداه فى بغداد
ومن العراق الى تهامة تنبنى
ذكرى الحياة عميدة الاوتاد

* * *

عرب الجزيرة كم تكون سعيدة
هذى الحياة بوحدة الابعاد
انا ليربطنا اللسان فعضدوا
لغة تغلغل فى ذرى الاكباد
ودعوا التفوق فى الديانة جانباً
حسب اللبيب دسائس الاوغاد

* * *

لله كارثة الحجاز وما دها
هذى الجزيرة من اسى متماد
حشد (الضعيف الصعب) جند غباوة
ليدك عرش الشرق باستبداد
فبسيط خلف فى الديانة بيننا
جلب البلاء على حماة الضاد
اين التسامح فى الديانة يا بنى
قومى واين مكارم الاجداد
تالله لا يدرى التسامح قاصر
فى الفكر مستند على الاحقاد
يبغى التملك فى البلاد تغلباً
وهو المجرد عن نهى ورشاد
متناقض الافكار غير مدرب
يبغى التلاق وللدمار ينادى

* * *

(جزار نجد) ما التملك هين !
كلا . وما هو لقمة (المصاد)
ضدان مختلفان أنت وحكمة —
الرأي السديد وخطة الامجاد
والملك يؤخذ بالسياسة حرة
عصماء لا بعصابة الاوغاد
كُلْ ما استطعت من اللحوم مريئة
واركب عتاق الخيل فى الاجناد
وتحلَّ بالذهب المضئ مبهرجاً
واقن العبيد بباهظ الاعداد
لكن دع الملك العضوض لأهله
ما ان يجيب الملك كل منادِ
ما الملك يا (شيخ الرياض) بهين
ما الملك غير سياسة وسداد
عرب الشمال تحية من امة
تبغي التساند دائم الآباد
وتخال ان الشام احسن موئل
فى العرب للاحرار والآساد
فالى الاخاء الى التعاون كتلة
ان العدو لنا لبالمرصاد
لحياة هذا القطر فى ابنائه
وسعادة الاوطان فى الافراد

جدة — الحجاز : اربع تشرين

رجاء

(من مكتب هذه الجريدة (البريد) الى دوائر الحكومة)

نرجو من كافة دوائر الحكومة الملكية والعسكرية البرية والبحرية ان توافى رياسة تحرير (بريد الحجاز) بكل ما يتجدد من الاجراآت والحوادث الهامة والاصلاحات العامة التى ينبغى نشرها ويهم الجمهور الداخلى والخارجي الاطلاع عليها فان هذه الجريدة هى المصدر الوحيد الذى تستقى منه انباء هذه البلاد ولم يؤسسها (الحزب الوطنى الحجازي) الا لهذا الغرض الشريف وكل ما فيه خدمة البلاد فنلفت انظار حكومتنا لذلك ونرجو منها توجيه عنايتها الى ماتقتضيه الظروف الحاضرة من وسائل النشر المشروعة بالنشاط المطلوب والجد المرغوب